النحو الوظيفي

(٤)

المؤلفة: الدكتورة فاطمة ملايم

الأستاذة المساعدة في جامعة الإمام الصادق عليه السلام بكلية البنات

المشرف العلمي

الدكتور عبدالرسول كشاني

المنقح العلمي

الدكتور سيد عدنان اشكوري

www.ketab.ir

انتشارات
دانشگاه امام صادق علیه‌السلام

عنوان: النحو الوظيفي (جلد چهارم)
مؤلف: دکتر فاطمه ملایم
ناظر علمی: دکتر عبدالرسول کشفی
ویراستار علمی: دکتر سید عدنان اشکوری
ناشر: دانشگاه امام صادق علیه‌السلام
صفحه‌آرا: الهه حاجیان حیدری
ویراستار ادبی: سمیه نیکومذهب
طرح جلد (یونیفرم): محمد روشنی
ناظر نسخه‌پردازی و چاپ: رضا دیبا
چاپ و صحافی: چاپ سپیدان تهران
چاپ اول: ۱۳۹۷
قیمت: ۱۴۰/۰۰۰ ریال
شمارگان: ۱۰۰۰ نسخه
شابک: ۹۷۸-۶۰۰-۲۱۴-۶۶۸-۷

تهران: بزرگراه شهید جمران، پل مدیریت، انتشارات دانشگاه امام صادق علیه‌السلام
صندوق پستی ۱۵۹-۱۴۶۵۵ • کد پستی: ۱۴۶۵۹۴۳۶۸۱ • تلفکس: ۸۸۳۷۰۱۴۲
فروشگاه اینترنتی: www.ketabesadiq.ir E-mail: press@isa.ac.ir

سرشناسه : ملایم، فاطمه، ۱۳۳۶ -
عنوان و نام پدیدآور : النحو الوظیفی/ المؤلفة فاطمة ملایم؛ المشرف العلمی عبدالرسول کشفی؛ المنقح العلمی سیدعدنان اشکوری.
مشخصات نشر : تهران: دانشگاه امام صادق (ع)، ۱۳۹۷
مشخصات ظاهری : ج.
شابک: ج۱: ۹۷۸-۶۰۰-۲۱۴-۶۳۷-۳
شابک: ج۲: ۹۷۸-۶۰۰-۲۱۴-۶۴۳-۴
شابک: ج۳: ۹۷۸-۶۰۰-۲۱۴-۶۴۲-۷
شابک: ج۴: ۹۷۸-۶۰۰-۲۱۴-۶۶۸-۷
موضوع: زبان عربی - نحو - راهنمای آموزشی (عالی)
موضوع: زبان عربی - نحو - آزمون‌ها و تمرین‌ها (عالی)
شناسه افزوده: کشفی، عبدالرسول، ۱۳۳۵ -
شناسه افزوده: اشکوری، سیدعدنان، ۱۳۴۵ -
شناسه افزوده: دانشگاه امام صادق(ع)
رده‌بندی کنگره: ۱۳۹۷ ۳ن ۷م / ۶۱۵۱ PJ
رده‌بندی دیویی: ۴۹۲/۷۵۰۷۶
شماره کتابشناسی ملی : ۵۲۱۷۵۱۹

تمام حقوق محفوظ است، هیچ بخشی از این کتاب بدون اجازه مکتوب ناشر قابل تکثیر یا تولید مجدد به هیچ شکلی از جمله چاپ، فتوکپی، انتشار الکترونیکی، فیلم و صدا و انتقال در فضای مجازی نمی‌باشد.
این اثر تحت پوشش قانون حمایت از حقوق مؤلفان و مصنفان ایران قرار دارد.

www.ketab.ir

الفهرس

المقدّمة ٩

تقييد الجملة أو أجزائها بالتّوابع:

الدّرس الأول: النّعت ١٧

الدّرس الثاني: أنواع النّعت ٢٥

الدّرس الثالث: التّوكيد ٣٧

الدّرس الرابع: البدل ٤٧

الدّرس الخامس: العطف بالحرف ٥٧

الدّرس السّادس: العطف بالتّبعيض ٦٥

المجرورات:

الدّرس السابع: الإضافة ٧٩

الدّرس الثّامن: الحروف الجارّة و معناها ٩١

الدّرس التّاسع: معني الحروف الجارّة ١٠٣

الدّرس العاشر: تقييد الجملة بالقسم ١١٧

الدّرس الحادي عشر: تقييد الجملة بحروف الاستفهام ١٢٥

الدّرس الثّاني عشر: أحرفُ المصدر والشّرط والتّوقّع واللّامات والزّائدة ١٤١

المصادر ١٥٥

www.ketab.ir

المقدّمة

تتمثل الأهمية المحورية لتعليم لغة القرآن في دورها الأساسي بتوجيه البشر توجيهاً سامياً، وبملاحظة واقعيات القضايا الإسلامية، إلى جانب ما حققته الثورة العلمية والمعرفية وتطبيقاتها المذهلة في جميع تفاصيل الحياة الانسانية، وما أنجزته من تغييرات طبيعية وتطبيقية للعلوم البحتة، خاصة على مستوى المعلوماتية والثورة الاتصالية. أدى بطبيعة الأمر إلى الانفجار العلمي المواكب للثورة والتجديد في مجالات العلوم الأخلاقية والإنسانية وحقولها، ، لأنّ تزايد الاختراعات والاكتشافات العلمية بمعزل عن الثقافات الأخلاقية والانسانية لا يُفضِي إلاّ إلى نتائج كارثوية.

وما يحقق معادلة التوازن المطلوبة في علاقة الانسان بذاته وبالآخرين وبالطبيعة وبالاختراعات والاكتشافات الحديثة، هي العلوم الأخلاقية والدينية والاسلامية والقرآنية الَّتي تضفي على هذه العلاقات حكمة ومعناً عميقاً. لذلك نرى أن الإبداع والتجديد في ميادين المعارف الاسلامية والقرآنية والاخلاقيات والفلسفة والأدب والفن ضروري دون شك،

www.ketab.ir

وذلك يستدعي جهداً صادقاً من الباحثين في هذا الاتجاه، ويتطلب أيضا عناية جدّية بإعداد المناهج التعليمية المتقنة لِتعلّم اللغة العربية، والقيام بالدراسات والبحوث الإسلامية والقرآنية، تلك الّتي قد أَصبَحَت موضع اهتمام الجامعات الإيرانية والمراكز العلمية الأخرى، خاصة في العقود الأخيرة من تاريخنا المعاصر، والحق هو أنّ المصادر القرآنية والإسلامية هي معارف عالمية حية تستحق العناية بإعداد مناهج تعليمية متطورة لتعليم لغتها، والتعهد بدراستها والتعرّف على ما تكتنفها من الصعاب، والسعي لتذييلها، ووضع الأساليب الحديثة المنطبقة على المواصفات العالمية المتطورة، لتعليمها وللبحث والتحقيق فيها. فهذه المعارف تتسم بالطاقة والقدرات لمواكبة التقدّم والتطوّرات الحديثة، واستيعاب كل معارف البشر الحديثة، وتلبية الحاجات العصرية والثقافية والأخلاقية والدينية للعالم المعاصر. والطلاب بوجه عام يميلون إلى تلك الدراسات والنقاشات والمواد الّتي تتّفق و نزعاتهم الفطرية، وتتناسب من الناحية النوعية معهم، وترتبط بحياتهم المعاصرة، وتتيح لهم الفرصة للتأمل وتثير تفاعلا إيجابيا فيهم. الاّ أنّ عملية تعليم هذه اللغة ومواد المنهج خاصة الصرف والنحو في البرامج الدراسية للطلاب الجامعيين، أغلب جامعاتنا لا تسير وفق المناهج التعليمية الوظيفية المتطورة والمعتمدة على المعايير التعليميةالحديثة، لذلك نلاحظ كثيرا من الطلاب يواجهون صعوبات و مشاكل في تعلّم هذه المادة، والنتيجة الّتي ترتّب على هذا الأسلوب من التعليم، لم تكن سوى تدنّي المستوى العلمي واللغوي للطلاب، ونفورهم من مواد الصرف والنحو، مما أدّى الى الضعف في دراساتهم ومستجداتهم العلمية ونقاشاتهم الإسلامية والقرآنيّة، وهذا يُفضي بدوره إلى نفور الطلاب من هذه اللغة، بمعنى أنّ السبب يصبح نتيجة، والنتيجة سبباً، وتكتمل بذلك هذه الدائرة المغلقة، ومن الطبيعي أن تؤدي هذه العملية إلى تدن مستوى المتعلمين.

و من أهم عوامل الضعف في هذا المجال تمثل فيما يلي:

١. **عدم الاهتمام بتحديد الهدف التعليمي:** تعليم مادة النحو في هذه الأقسام يسير وفق المنهج المتبع في المواد الدراسية النحوية المقدّمة إلى طالب قسم اللغة العربية وآدابها، وهذا الأمر يُؤدى إلى ظهور مشاكل في تعليم هذه المادة في الأقسام المذكورة، لأنّ

www.ketab.ir

الهدف من تعليم الصرف والنحو في أقسام الشريعة والفلسفة والعلوم القرآنية وغيرها، يختلف تماماً عن هدف تعليم هذه الوحدات في قسم اللغة العربية وآدابها، والفرق جوهري في هذا المجال، فالطالب في هذه الأقسام يجب أن يدرس النحو التعليمي، حيث الهدف منه اكتساب مهارة تمكّن الطالب من فهم النصوص الخاصة لفرعه الدراسي فهماً دقيقاً، أو كتابتها والتعبير عنها، بينما الثّاني يجب أن يدرس النحو العلمي، وذلك وفق النشاط العلمي الأدبي، والمعوّل فيه النفع الأدبي.

وإذا لم يكن هناك هدف دقيق خاص لكل فرع لتطبيق عملية تعليم هذه المادة، أو لم يتم الاعتماد على منهج تعليمي منطبق على المعايير التعليمية العلمية المعاصرة الحديثة المتطورة، فكيف يمكن أن تمضي هذه العملية إلى النجاح وإلى إقبال المتعلمين؟.

٢. اختيار المواد الدراسية وطريقة إلقاءها: وهي مشكلة أخرى تتصل بالمنهج التعليمي السائد على تعليم المادة النحوية في هذه الأقسام، ذلك لأنّ المواد المختارة لهذا الغرض لا تخلو من الاستثناءات والشواذ والخلافات النحوية. لذلك يجب أن يكون التركيز في التلقين عادةً على التعريفات والتعليلات والموضوعات المتّسمة بالطول والخلافات اللغوية الجارية بين العلماء والأدباء. بينما النادي في هذا المجال، والحرص عليه يعوق عملية التعليم، ويحول دون الوصول إلى الهدف التعليمي، ويؤخّر بذلك مرحلة التدقيق في إعراب الجمل وتركيبها والذي يجب أن يصبح محور عملية التعليم ومدارها في هذا المجال، لإتخاذه وسيلة وآلة لفهم النصوص وتحليلها.

و هذا الأمر يوقف الطالب عن الارتباط باللغة والتعبير، ويمنع فاعلية الإبداع لديه، كما أنّه يحول دون أن تبدو اللغة طبيعية، فلايقدر الطالب بذلك أن يثبت ذاته بإصابته الأساسية بفهم النصوص أو قراءتها أو تعبيرها.

و الغرق في القواعد النحوية البحتة واعتبارها من الأهداف الرئيسية في التعليم يجعل الطالب أن ينظر إلى النحو مشكلة ذاتية، أو يعتبر صعوبتها في التعلّم معضلة في حد ذاتها، بيد أنّ المشكلة تتصّل بنوع اختيار المواد الدراسية للتعليم، وأسلوب عرضها على المتعلّم، فهي إمّا صعبة معقّدة، وإما بعيدة عن البيئته و اهتماماته الّتي يعيش فيها الطالب. لأنّ الذين

www.ketab.ir

قاموا باختيار المحتوي لهذه الدروس ذهبوا إلى الكتب النحوية مباشرة، وأخذوا ما أرادوا عنها، دون أي تغيير فيها لتحويلها إلى مواد تعليمية وفق الأساليب المنهجية، بينما يجب أن تُخضَع هذه الموادّ قبل كلّ شيء لأغراض التعليم، ولمعايير علم اللغة النفسي في السلوك اللغوي عند الفرد، وعلم اللغة الاجتماعي في الاتصال اللغوي، وعلم التربية في نظريات التعليم وإجراءات التعليم.

و القواعد المعقدّة والبعيدة عن بيئة الطالب، تدل على أنها غير طبيعية، والتعقيد يفقد القواعد فاعليتها الأولى، وهي هداية المتكلم إلى الصواب، بذلك يصبح الطالب منفعلا والمدرس محور العلمية التعليمية. و هو يملي عليه ركاماً من المعلومات اللغوية النظرية الَّتي تشغل ذهنه تشتيتاً وتعويقه وتمنع من تألق مواهبه وظهور قدراته الإبداعية في مجال الدراسات والبحوث والنشاطات العلمية.

٣. النظرة إلى المواضيع النحوية نظرة مستقلة واعتبارها مُنفصله عن بعضها البعض، وعن النصوص الأساسية في قسم اللغة العربية : من العوامل الَّتي أدّت إلى تعقيد أمر تعليم المواضيع النحوية في المنهج السائد هو النظر إليها كموضوعات مستقلة، وتلقينها إلى الطالب بصورة منفصلة عن بعضها البعض، علد الرغم من ترابط جميع المواد الدراسية ، وكتساب كل جزء فيه قيمته ومعناه بارتباطه بالآخر. حيث أنها كل متكامل، ولابد أن ننظر إليها نظرة شاملة، عند عرضها على الطلاب. فكل جزء من أجزاء الجملة أو النص، يكتسب معناه الحقيقي متأثراً ومؤثراً على الأجزاء الأخرى، من ناحية العمل النحوي ومن ناحية المعنى.

وهذه الخصائص السلبية البارزة للمنهج التقليدي لتعليم المادة النحوية والَّتي دفعت الكاتبة أن تأخذ ما يلي بعين الاعتبار في هذا الكتاب:

١. تحديد المتعلّم وتبيين الهدف المنشود من تعليم المادة النحويّة ، وذلك لإعداد المواد الدراسية المفيدة، والمنهج التعليمى الهادف، فالمناهج التعليمية و المواد الدراسية المختارة وعدد الفصول الدراسية اللازمة في هذا المجال تختلف باختلاف الهدف التعليمى، فمن المهم تحديد هدف تعليمي واضح من المادة الدراسية ، حتى نحقق منهج علمي متقن مدروس، ومن

www.ketab.ir

هنا يأتي الارتباط الوثيق بين وضع المنهج وبين تحديد الأهداف.

و الهدف التعليمي من إدراج هذه المادة ضمن المنهج الدراسي في الفروع المذكورة، هو فهم النصوص وتحليلها، ويكون بوسيلة تحليل العبارات والجمل، والمعرفة الدقيقة للتغييرات المعنائية الّتي تتعرض الجملة لها، متأثّرة بالحالات الإعرابية المختلفة الواردة على الكلمات والجمل.

٢. التركيز على اختيار الأبواب الدراسية والنحوية وفق إفادتها في تحقيق الهدف، ثُمَّ تحويلها إلى مواد تعليمية وفق الأساليب المنهجية، وإدراجها ضمن إطار محدّد مرتب حسب الترتيب المنطقي وأخذ العلاقات الموجودة بينها بعين الاعتبار، والاهتمام بالاتجاه المعنايي الذي تكتسبه الكلمة حسب وزنها وصياغتها الصرفية، وما تكسبه الجملة لمكانة الكلمات فيها وإعرابها الخاص، ثُمَّ حذف الموضوعات الّتي لاداعي لدراستها في مثل هذه الفروع، ولاتؤثّر في الوصول إلى الهدف التعليمي.

٣. تدريس ونقل الموضوعات النحوية إلى الطالب مرتبطة بعضها إلى بعض، منطبقة على نصوص طبيعية مرتبطة بفرع الطالب الدراسي وباهتماماته وأفكاره العصرية، ذلك بمعنى أن جميع الموضوعات النحويّة يتلقّن إلى المتعلم وفق ترتيب منطقي، مرتبطا بعضها بالبعض، وبما تَلَقَّن إليه سابقا، وسيَتَلقّن في المستقبل، بالتركيز على المعاني الّتي تكتسبها الجملة نتيجة التغييرات الإعرابية، وأخذ جميع الأجزاء المحتملة في الجملة بعين الاعتبار. ليتمكّن المتعلم من استيعاب المواد النحوية الّتي تُعرض إليه، ذلك إضافة إلى اتّخاذ الخطوات التكملية التالية الّتي يجب أن يهتمَّ المدرس بها:

١. تعويد الطالب على مراجعة بعض المعاجم اللغوية الأساسية لهذا الغرض التعليمي، وذلك لرفع مستواه اللغوي وتمكينه من معرفة دلالة الألفاظ.

٢. إفساح المجال للطالب وتخصيص وقت مناسب لممارسة القراءة والكتابة حتى يكتسب المهارتين ، ولأهميتهما في توجيه الطالب نحو قراءة النصوص وممارسة الكتابة فبهما يرفع به سرعة قراءته ودقة فهمه، ويزوّد نفسه بالثروة اللغوية، ولايخفي علينا ما تضفيه القراءة من فائدة في فهم النصوص وتحليلها، وارتباط التفوّق في القدرة التعليمية والفكرية

www.ketab.ir

والثقافية للأشخاص بتفوقهم في القدرة القرائية ارتباطاً مباشراً.

كل ذلك يجعل العمليّة التعليمية تسير في مجراها الطبيعي، وتهيىء الأرضية اللازمة لرسوخ المواد الدراسية في ذهن الطالب، وتحويلها إلى مهارة وظيفية، مما يمكنه من فهم أسهل وأسرع لما يتلقاه ، لتحويلها إلى مهارة علمية ووظيفية، ويجعله يشعر بأنّ المعلومات الّتي يكسبها في هذا المجال، والنشاطات اللغوية الّتي سيمارسها داخل الجامعة والكلية وخارج جدران الصف تفيده في حياته الاجتماعية والإنسانية والثقافية، وبذلك يتخلّص من المعلومات المجردة والمحفوظات الّتي لايلبث أن ينساها الطالب.

فإذا كان محور الدراسات النحوية تنحصر في إعراب الكلمات، وعلى المعنى الّذي تكتسبها الجملة حسب مكان أجزائها الخاصة، فمن المنطقي أن تبدأ الدراسة في المادة النحوية من الجملة، أي من إدراك الكل للوصول إلى الجزء، على خلاف المنهج التقليدي الذي ينظر إلى أجزاء الجملة كوحدات مستقلة بعضها عن البعض.

لذلك رأت المؤلّفة أن تسير عملية تعليم الموضوعات النحويّة في الفصول الدراسيّة الأربعة وفق الأسلوب التالي في كتب النحو الوظيفي:

١. كتاب النحو الوظيفي الأوّل يشمل على أربعة عشر درسا، يبدأ بالجملة وأنواعها ودلالتها، ثُمَّ الجملة الاسميّة المطلقة ودلالتها وركنيها الأساسيّين (المبتدأ والخبر) وحالاتهما وأحكامهما، لِتصل إلى تقييد الجملة الاسمية بكلّ ما يمكن أن تتقيّد بها من النواسخ وأفعال القلوب والمدح والذّم، وأحكامها ودلالاتها، والتغييرات اللفظية والمعنائيّة الّتي تتعرّض لها الجملة الاسمية بعد التقييد.

٢. كتاب النحو الوظيفي الثّاني يشمل أربعة عشر درساً يبدأ بالجملة الفعلية المطلقة ودلالتها وركنيها الأساسيّين (الفعل الماضي والفعل المضارع وإعرابه الثلاث وأحكامه ودلالته) ثُمَّ الفاعل مع الفعل المعلوم، ونائب الفاعل مع الفعل المجهول، وأحكامهما ودلالتهما) لِتصل إلى الجملة أو أجزاء الجملة المقيّدة بالمفعول المطلق، ثُمَّ الجملة المقيّدة بالمفعول به وأحكامه، وعامله الأصلي المذكور وعوامله الفرعية (اسم الفعل، اسم الفاعل وصفة المشبّهة، مبالغة اسم

www.ketab.ir

الفاعل، اسم التفضيل، المصدر، وأفعل التعجب) وعملها وأحكامها.

٣. كتاب النحو الوظيفي الثالث يحتوي على أربعة عشر درسا، تبدأ العمليّة التعليميّة بالجملة المقيّدة بالمفعول به، مع عامل محذوف في أبواب (التحذير، الإغراء، الاختصاص، الاشتغال، التنازع، النداء، الاستثناء، مع أحكامها ودلالتها، ثُمَّ تصل إلى الجملة أو أجزاء الجملة المقيّدة بالحال وأحكامها ودلالتها، ثُمَّ التمييز وأحكامها ودلالتها.

٤. كتاب النحو الوظيفي الرابع يتضمّن إثني عشر درسا يبدأ بالجملة أو أجزاء الجملة المقيّدة بالتوابع (النعت، التوكيد، البدل، العطف، معاني الحروف العاطفة، أحكامها ودلالتها) ليصل إلى تقييد الجملة أو أجزائها إلى الإضافة، أنواعها، أحكامها ودلالتها، ثُمَّ إلى الجار والمجرور، الحروف الجارّة، أنواعها، أحكامها ودلالتها، ثُم إلى تقييد الجملة إلى القسم وأحكامها، وحروف الاستفهام والتفسير والمفاجأة والاستقبال والحصر والعرض، وحروف المصدر والشرط والتوقع واللامات والحروف الزائدة، وأحكامها ودلالتها.

في نهاية المطاف أرجو أن تكون هذه الطريقة مفيدة للطالب حتى يتفاعل مع المواد الدراسية والنصوص التطبيقية، وتنّمي فيه القدرة على التحليل والفهم والاستنتاج والتذوق والدقة، ويرتقى مستوى الطالب العلمي، ويتم بها تربية نخبة من المؤهلين ذوي الكفاءات العالية في مجال الدراسات الاسلامية والقرآنية الحديثة.

ولكن من المؤكد أنّ الاتجاه في تعليم اللغة لايقتصر على الاخذ من نظرية بعينها ولابمنهج بذاته، وإنّما بأخذما يكون نافعا في حلّ المشكلة، فلاأظنّ أن تكون هناك طريقة واحدة للتّعلّم، إنّما تتعدد طرق التعليم في هذا المجال.

فاطمه ملايم

طهران، جامعة الإمام الصادق عليه‌السلام

كليّة البنات / ديماه ١٣٩٧ ـ ربيع‌الثانى ١۴۴٠

www.ketab.ir